ونوه بقدره وقلده وزارته واعلى على رؤس اهل
الدولة كلمته وعزاهمه الى دار بافرمه وبلاد تاما كما
اسلفنا ذكر ذلك كله سابقا فطاب له العيش معه
وضرب بجرانه وكان لما نوى السلطان المذكور على
الغزو والاجر المذكور ارسل الى الفقيه مالك جوابا
يلتمس فيه ذهابي اليه ومثولي بين يديه وان يستاذن
السلطان في ذلك فجاء الاذن فما راعني الا والسراذ
ورد علي رجل من تجار الوادي معه جاريتان فسلمه
رجل واراني كتابا من والدي يقول فيه ان الواصل
اليك صحبة حامله جاريتان خذهما منه واحمل
امرأتي وامرأة اخي وبناتي واقدم الي عاجلا لاني
اريد التوجه من بلاد السودان الى الوطن والاخوان
والخلان فلما سمعت ذلك شمرت عن ساعد الجد
وتجهزت في ايام قلائل وتوجهت الى الفاشر فنزلت
في دار الشريف ابراهيم ود كتاب العترى وهو رجل
من اهل سنار اقام في دار فور مدة ولنا معه صحبة
فانزلت عيالي عنده واصبحت متوجها الى دار الفقيه
مالك وبعد ان سلمت عليه اخبرته الخبر فاعلمني انه
قد جاءه بذلك كتاب ايضا ولكن قد حيل بيني والغزو
نفقت ولم قال لان السلطان مشوش الخاطر
ولا يمكنني ان استاذنه في هذه الايام فاصبر حتى ارى

فرصة

فرصة لذلك فصبرت نحو يومين او ثلاث فما راعني
الا ومنادي السلطان ينادي في المدينة جهارا بالتجهيز
للحرب والتهيئ للطعن والضرب وجاءت العساكر
افواجا افواجا وارتج الفاشر ومن حيث انا
تكلمنا على عوائد السودان وذكرنا بعضها من القصاص
اجمالا عن لنا ان نذكرها تفصيلا فنقول

فصل في قصاص الجنايات

لما كان الحق جلت قدرته وتعالت كلمته غيورا على
عباده محبا لاصلاح داره فمن حبه ادر عليهم الانعامات
وجعلهم من احسن الهيئة في ارفع الدرجات ومن غيرته
عليهم حرم الظلم بسائر انواعه وانزل علينا قرانا وامرنا
باتباعه وحد لنا حدودا وامرنا ان لا نتعداها ورتب
القصاص على من تجاوزها الى ما سواها لكن لما
كان النوع الانساني لا يمتثل الا لمن هو اقوى منه
ولا يذعن الا لمن كان اعلى درجة منه جعلت
الولاة لانصاف المظلوم من الظالم ونوع القصاص
ليرتدع المجرم عن المآثم ولولا ذلك لسفكت الدماء
جهارا ونهبت الاموال وكان ذلك جالبا للخراب
وفساد الاحوال وهذا مصداق قوله تعالى ولكم
في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون
اذا علمت ذلك فنقول ان القصاص نوعان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)